Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتصدَّفتْ حتى استبتْك بواضحٍ صَلْتٍ كمنتصبِ الْغزال الأتلعِ (١)
وبمقلَتَى حوراءَ تحسبُ طَرْفها وَسْنَانَ ، حرّة مُسْتَهلِّ الأدمُعِ (٢)
وإذا تُنازِعكَ الحديثَ رأيتَها حسنًا تبسُّمُها لذيذَ المكْرعِ (٣)
بغريضِ سَارِيةٍ أدرَّتْهُ الصَّبا مِنْ ماءِ آسْجَر طَيِّبِ المُسْتَنقعِ (٤)
ظلمَ البطاحَ لَه انهلالُ حريصةٍ فصَفا النِّطافُ لَهُ بُعَيْدَ المقلَعِ (٥)
لَعِب السّيولُ بِهِ فَأَصْبَح ماؤهُ غلَلًا تقطّعُ فى أصُول الخِرْوعِ (٦)

بعد قراءة البيت الأول من هذه الأبيات ندرك أمرين ونتوقعهما ، أولهما : الوزن الخاص الذى تسير عليه القصيدة وهو الكامل التام ، وآخرهما : صوت العين المكسورة التى اتخذتها القصيدة رويا ، وقد ساعدت القافية منذ اللحظة التى جاء فيها الشطر الأول مختتما بالفعل « فتمتّعِ » على توارد كلماتٍ متشابهة فى صوتها الأخير « لم يربعِ – لم تقلعِ – الأتلعِ – الأدمعِ – المكرعِ – المستنقعِ – المقلعِ – الخروعِ .. إلخ . وبرغم هذا التشابه الصوتى تختلف دلالة هذه الكلمات كما يختلف نوعها ، وتتباعد مجالاتها الدلالية عند ابتعادها عن النص ، وكل منها يأتى فى الموضع الذى يأتى فيه الآخر فى بيته ، فهى كلمات بينها تشابه من ناحية ، واختلاف من ناحية أخرى ، فهى متغيرة ومتنوعة داخل وحدة الوزن الثابت والقافية الموحدة ، وهذا التنوع يتصارع مع ثبات الوزن وتوحد القافية ليكسر رتابة

---

(١) تصدفت : أعرضت وانحرفت . استبتك : غلبتك وصيرتك سبيًا لها . الواضح : الناصع الخالص ويقصد به العنق . الصلت : المشرق الجميل . منتصب الغزال الأتلع : عنق الغزال الطويل .

(٢) المقلة : داخل العين بياضها وسوادها . الحوراء : الشديدة سواد العين مع شدة بياضها . وسنان : نعسان : مُسْتَهَلّ الأدمع : مجرى الدمع .

(٣) تنازعك الحديث : تجاذبك إياه . المكرع : ما يكرع من ريقها أى : يُرتشف .

(٤) الغريض : الطرى من كل شيء وهو هنا : الماء القريب العهد بالسحابة . السارية : السحابة تسرى ليلا . أدرته : استخرجته . ماء أسجر : غير صاف تماما . المستنقع : الموضع الذى استنقع فيه الماء .

(٥) البطاح : جمع أبطح وهو بطن الوادى . انهلال الحريصه : تدفق المطرة التى تحرص وجه الأرض أى : تقشرها . النطاف : المياه . المقلع : انقطاع الماء .

(٦) الغلل : الماء يجرى فى أصول الشجر .